

الباب الخامس

خطوات على الطريق

ويضم الموضوعات التالية:-

- اتفاقيات
- مستقبل العلاقات المصرية السودانية

من منطلق الرغبة فى التعاون بين مصر والسودان تم الاتفاق بينهما على التعاون فى عدة مجالات وبعض هذه الاتفاقيات اتخذ اطارا مكتوبا ومن هذه الاتفاقيات :-

أهم الاتفاقات التجارية بين البلدين:

- ١ - اتفاقية الكوميسا التي تتم حالياً في إطارها المعاملات التجارية بين البلدين .
- ٢ - اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري وبرنامجها التنفيذي لإقامة منطقة تجارة حرة عربية كبرى .
- ٣ - بروتوكول للتبادل التجاري بين البلدين فى مارس ١٩٩٣ ويتضمن أهم بنوده أن تتم المعاملات التجارية بالعملات الحرة القابلة للدفع وبنظام الصفقات المتكافئة .
- ٤ - تم خلال شهر نوفمبر ٢٠٠٣ توقيع اتفاقية بين الجانبين يقوم بمقتضاها الجانب المصري باستيراد اللحوم السودانية المجمدة من السودان .
- ٥ - اتفاقية لتسيير تجارة الجمال السودانية بين الجانبين بشكل متدفق ومستمر .
- ٦ - الاتفاق على إنشاء منطقة حرة بمدينة جوبا .

الاتفاق	تاريخ التوقيع	تاريخ النفاذ
الوفاق المصرى السودانى الذى أقره مجلس النظام لإعلان الوراق الفضائية وتسليم المجرمين	١٩٠٢ / ٥ / ١٧	غير
الإعفاء المتبادل من ضرائب منشآت الطيران	١٩٦١ / ٧ / ٢٦	١٩٥٤ / ١ / ١
اتفاق نقل جوى	١٩٦٢ / ٣ / ٢٥	١٩٦٣ / ٤ / ٣
اتفاق تجارة	١٩٦٥ / ١ / ٢٠	١٩٦٥ / ١ / ٣٠
اتفاق التجارة والجمارك والمواصلات والنقل	١٩٦٥ / ١ / ٣٠	١٩٦٥ / ١ / ٣٠
ربط خط ملاحي بين منطقة السد العالى ومنطقة حلفا	١٩٦٥ / ١ / ٣٠	١٩٦٥ / ١ / ٣٠
ربط لاسلكى لتشغيل الخدمات البرقية والهاتفية	١٩٦٥ / ١ / ٣٠	١٩٦٦ / ٩ / ٢٩
اتفاق إعلامى	١٩٦٧ / ١١ / ١٩	١٩٦٧ / ١١ / ١٩
اتفاقية تسوية التعويضات المستحقة للرعايا	١٩٦٦ / ٦ / ١	١٩٦٧ / ٥ / ١٥

١٩٦٩ /٨/ ٣١	١٩٦٩ /٨/ ٣١	بروتوكول بشأن تنفيذ مشروعات إنشائية
١٩٧٠ /٦/ ٧	١٩٦٩/٧/ ٣١	اتفاق التكامل الاقتصادي
١٩٧٠ /٤/ ١٤	١٩٦٩/٧/ ٣١	تعديل اتفاق التجارة والدفع
١٩٧٠ /٦/ ٧	١٩٦٩ /٧/ ٣١	اتفاق تعاون فنى
١٩٦٩ /٧/ ٣١	١٩٦٩ /٧/ ٣١	ملحق لاتفاق تحقيق التكامل الاقتصادي والتعاون الفنى
١٩٧١ /٣/ ٢٧	١٩٦٩ /١٠/ ٦	بروتوكول تعاون علمى وفنى فى ميدان الثروة الحيوانية
١٩٧٠ /٧/ ٢	١٩٦٩ /١١/ ١٥	اتفاق تعاون ثقافى
١٩٧٠ /٧/ ٥	١٩٧٠ /١/ ٧	تعاون علمى وفنى فى ميدان الزراعة والكتاب الملحق به
١٩٦٧ /١١/ ١٩	١٩٦٧ /٢/ ١٩	اتفاق إعلامى
١٩٦٧ /٥/ ١٥	١٩٦٦ /٦/ ١	اتفاقية تسوية التعويضات المستحقة للرعايا السودانيين
١٩٦٩ /٧/ ٣١	١٩٦٩ /٧/ ٣١	بروتوكول بشأن تنفيذ مشروعات إنشائية
١٩٧٠ /٦/ ٧	١٩٦٩ /٧/ ٣١	اتفاق تحقيق التكامل

		الاقتصادى
١٩٧٠ / ٤ / ١٤	١٩٦٩ / ٧ / ٣١	بروتوكول بتعديل اتفاق التجارة والدفع
١٩٧٠ / ٦ / ٧	١٩٦٩ / ٨ / ٣١	اتفاق تعاون فنى
١٩٦٩ / ٨ / ٣١	١٩٦٩ / ٨ / ٣١	بروتوكول ملحق لاتفاق تحقيق التكامل الاقتصادى والتعاون الفنى
١٩٧١ / ٣ / ٢٧	١٩٦٩ / ١٠ / ٦	بروتوكول تعاون علمى وفنى فى ميدان الثروة الحيوانية
١٩٧٠ / ٨ / ٢	١٩٦٩ / ١١ / ١٥	اتفاق تعاون ثقافى
١٩٧٠ / ٨ / ٥	١٩٧٠ / ١ / ٧	تعاون علمى وفنى فى ميدان الزراعة
١٩٧٠ / ١ / ٢٩	١٩٧٠ / ١ / ٢٩	اتفاق تدعيم تعاون سينمائى
١٩٧٢ / ٢ / ١٧	١٩٧٢ / ٢ / ١٧	بروتوكول تعديل اتفاق تجارى
١٩٧٥ / ٨ / ٢	١٩٧٥ / ٦ / ١٦	اتفاق سياحى
١٩٧٧ / ٢ / ١٤	١٩٧٥ / ٧ / ١٥	إنشاء شركة سودانية مصرية لمشروعات الرى والإنشاءات

١٩٧٨ /١/ ١	١٩٧٥ /٧/ ١٥	اتفاقية إنشاء هيئة سودانية مصرية مشتركة للملاحة النهرية (هيئة وادى النيل)
١٩٧٥ /٧/ ١٥	١٩٧٥ /٧/ ١٥	بروتوكول إنشاء الشركة السودانية المصرية للتكامل الزراعى
١٩٧٨ /٤/ ٩	١٩٧٥ /٩/ ٢١	اتفاقية للتأمينات الاجتماعية
١٩٧٥ /١١/ ١٨	١٩٧٥ /١١/ ١٨	بروتوكول للتعاون العلمى
	١٩٧٦ /٧/ ١٥	اتفاقية الدفاع المشترك
١٩٧٧ /١٢/ ١٩	١٩٧٦ /١١/ ٢٢	اتفاقية إنشاء الشراكة السودانية المصرية للتعدين
١٩٧٨ /٤/ ٣٠	١٩٧٧ /١/ ١٢	بروتوكول تعديل اتفاق التجارة والدفع فى ١٩٦٥/١/٣٠
١٩٧٨ /٤/ ٢٠	١٩٧٧ /٥/ ٢٨	اتفاقية إنشاء الصندوق المشترك لتمويل دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية لمشروعات التكامل الصناعى

١٩٨١ / ١ / ١٩	١٩٧٧ / ٥ / ٢٨	اتفاقية ملاحية
١٩٧٧ / ١٠ / ٢٢	١٩٧٧ / ٥ / ٢٨	اتفاقية تعاون صحى وطبى
١٩٧٧ / ١٢ / ٢٢	١٩٧٧ / ٥ / ٢٨	اتفاقية بشأن السماح بازديواج الجنسية
١٩٧٧ / ٧ / ٦	١٩٧٧ / ٥ / ٢٨	اتفاقية إنشاء الشركة السودانية المصرية للاستثمار
١٩٧٨ / ٤ / ٣٠	١٩٧٧ / ١١ / ١٣	تسوية التعويضات المستحقة من المصالح المصرية التى خضعت للتأميم فى السودان
١٩٧٩ / ٧ / ١٠	١٩٧٨ / ٦ / ٢٩	بروتوكول تعديل بعض أحكام اتفاق التعاون
١٩٨١ / ٥ / ٢٤	١٩٨٢ / ١٠ / ١٢	ميثاق التكامل بين مصر والسودان
١٩٨٤ / ١٠ / ٢٥	١٩٨٤ / ١٠ / ٢٥	اتفاقية تعديل بعض أحكام اتفاقية التأمينات الاجتماعية
١٩٩١ / ١ / ٣١	١٩٩١ / ١ / ١٤	بروتوكول التبادل التجارى لعام ١٩٩١
١٩٩٨ / ٦ / ١٥	١٩٩٨ / ٦ / ١٥	بروتوكول تعاون صحى

١٩٩٨ /٧/ ١٦	١٩٩٨ /٧/ ١٦	بروتوكول تعاون فى مجال النقل
٢٠٠٠ /٩/ ٢	٢٠٠٠ /٩/ ٢	مذكرة تفاهم للتعاون الصناعى
٢٠٠٠ /٩/ ٢	٢٠٠٠ /٩/ ٢	اتفاق تعاون فى مجال الشباب والرياضة
٢٠٠٠ /٩/ ٢	٢٠٠٠ /٩/ ٢	مذكرة تفاهم للتعاون فى مجال الثروة الحيوانية
٢٠٠٠ /٩/ ٢	٢٠٠٠ /٩/ ٢	مذكرة تفاهم للتعاون فى مجال الزراعة
٢٠٠٠ /٩/ ٢	٢٠٠٠ /٩/ ٢	مذكرة تفاهم للتعاون فى المجال الثقافى
٢٠٠٠ /٩/ ٢	٢٠٠٠ /٩/ ٢	برنامج تنفيذى للتعاون فى المجال السياحى ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣
٢٠٠٣/٤/ ١	٢٠٠١ /٧/ ٨	اتفاق تشجيع وحماية الاستثمارات المتبادلة
٢٠٠٢ /٤/ ٢١	٢٠٠١ /٧/ ٨	اتفاق تعاون فنى فى مجال

		البترو
٢٠٠٢ /٤/ ٢١	٢٠٠١ /٧/ ٨	اتفاق إنشاء اللجنة العليا المشتركة
٢٠٠١ /٧/ ٨	٢٠٠١ /٧/ ٨	برنامج تنفيذى فى مجال البحوث الزراعية والثروة الحيوانية
٢٠٠١ /٧/ ٨	٢٠٠١ /٧/ ٨	البرنامج التنفيذى للمشروعات الاستثمارية المشتركة بين وزارة قطاع الأعمال فى مصر ووزارة الاستثمار السودانية
٢٠٠١ /٧/ ٨	٢٠٠١ /٧/ ٨	بروتوكول تعاون بين وزارتى الاقتصاد فى البلدين
٢٠٠١ /٧/ ٨	٢٠٠١ /٧/ ٨	مذكرة تفاهم فى مجال التعاون الإعلامى
٢٠٠١ /٧/ ٨	٢٠٠١ /٧/ ٨	اتفاقية تعاون فى المجال الصناعى بين البلدين
٢٠٠١ /٧/ ٨	٢٠٠١ /٧/ ٨	مذكرة تفاهم فى مجال التربية

		والتعليم
٢٠٠١ /٧/ ٨	٢٠٠١ /٧/ ٨	مذكرة تفاهم للتعاون بين جهازى الاستثمار فى البلدين
٢٠٠١ /٧/ ٨	٢٠٠١ /٧/ ٨	اتفاقية تعاون إدارى متبادل من أجل الوقاية من المخلفات الجمركية والبحث عنها ومكافحتها
٢٠٠١ /٧/ ٨	٢٠٠١ /٧/ ٨	اتفاق الحجر الزراعى
٢٠٠١ /٧/ ٨	٢٠٠١ /٧/ ٨	مذكرة تفاهم حول التعاون فى مجال الكهرباء
٢٠٠١ /٧/ ٨	٢٠٠١ /٧/ ٨	مذكرة تفاهم فى مجال التعليم العالى والبحث العلمى
٢٠٠١ /٧/ ٨	٢٠٠١ /٧/ ٨	برنامج تنفيذى للتدريب فى مجالات الزراعة والثروة الحيوانية
٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	اتفاق النقل البحرى
٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	اتفاق فى مجال النقل البرى للركاب والبضائع

٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	اتفاق تجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب من الضرائب
٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	اتفاق فى مجال التأمينات والرعاية والتنمية الاجتماعية
٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	اتفاقية فى مجال تبادل الأيدى العاملة
٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	مذكرة تفاهم فى مجال الثروة السومية
٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	برنامج تنفيذى خاص بالاشتراطات الصحية البيطرية
٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	مذكرة تفاهم فى مجال الثروة الصادرات
٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	مذكرة تفاهم فى مجال القوى العاملة
٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	برنامج تنفيذى فى مجال الأوقاف والشئون الإسلامية

٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	مذكرة تفاهم فى مجال المعلومات
٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	مذكرة تفاهم بشأن التأمين وإعادة التأمين
٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	مذكرة تفاهم للتعاون فى مجال الإسكان
٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	مذكرة تفاهم فى مجال الطرق
٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	٢٠٠٢ /٧/ ٢٩	مذكرة تفاهم للتعاون المشترك فى مجال إدارة الأزمات والأحداث الطارئة والكوارث
٢٠٠٢ /٨/ ٥	٢٠٠٢ /٨/ ٥	مذكرة تفاهم فى مجال التنمية الإدارية
٢٤ أكتوبر ٢٠٠٢	٢٤ أكتوبر ٢٠٠٢	مذكرة تفاهم فى مجال التعاون الفنى لحماية البيئة
٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	اتفاقية بشأن رفع بعض السلع المستثناه فى إطار الكوميسا

٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	مذكرة تفاهم بين وكالتي الأنباء
٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	مذكرة تفاهم للتدريب بين هيئتي النقل النهري
٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	برنامج تنفيذي للتعاون في مجال السكك الحديدية بين وزارتي النقل في البلدين لعام ٢٠٠٤
٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	برنامج العمل التنفيذي بين وزارتي الصحة
٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	مذكرة تفاهم لإنشاء لجنة للتعاون الصناعي
٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	برنامج تنفيذي للتعاون في مجال الشباب والرياضة للعامين ٢٠٠٢ - ٢٠٠٤
٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	برنامج تنفيذي في مجال التربية والتعليم
٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	برنامج تنفيذي بشأن عودة

		البعثة التعليمية المصرية للسودان
٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	بروتوكول تعاون فنى فى مجال الكهرباء بين وزارتى الكهرباء
٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	٢٠٠٣ /٧/ ٢٠	مذكرة تفاهم بشأن التعاون فى مجالات الإسكان والمرافق العامة
٢٠٠٣ /٧/ ١٩	٢٠٠٣ /٧/ ١٩	مذكرة تفاهم فى مجال التعاون الإعلامى
٢٠٠٣ /٨/ ٢	٢٠٠٣ /٨/ ٢	مذكرة تفاهم بشأن الاشتراطات الصحية لتصدير اللحوم إلى مصر
٢٠٠٤ /٤/ ٤	٢٠٠٤ /٤/ ٤	اتفاق حرية التنقل والإقامة والعمل والتملك
جارى التنفيذ	٢٠٠٤ /١١/ ١٣	اتفاق تعاون فى مجال الأوقاف
٢٠٠٥ /١١/ ١٣	٢٠٠٥ /١١/ ١٣	اتفاق تعاون بين دار الإفتاء

		المصرية ووزارة الإرشاد والأوقاف السودانية
٢٠٠٥ / ١١ / ١٣	٢٠٠٥ / ١١ / ١٣	مذكرة تفاهم بين وزارتي التعاون الدولي في البلدين
٢٠٠٥ / ١١ / ١٣	٢٠٠٥ / ١١ / ١٣	مذكرة تفاهم في مجال التأمين الصحي
٢٠٠٥ / ١١ / ١٣	٢٠٠٥ / ١١ / ١٣	مذكرة تفاهم في مجال تنظيم الاتصالات
٢٠٠٥ / ١١ / ١٣	٢٠٠٥ / ١١ / ١٣	مذكرة تفاهم في المجال الجمركي
٢٠٠٥ / ١١ / ١٣	٢٠٠٥ / ١١ / ١٣	برنامج تنفيذي لاتفاق التعاون السياحي للأعوام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٨
٢٠٠٥ / ١١ / ١٣	٢٠٠٥ / ١١ / ١٣	برنامج تنفيذي للتعاون في مجال السكان للأعوام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٨
٢٠٠٥ / ١١ / ١٣	٢٠٠٥ / ١١ / ١٣	برنامج تنفيذي للتعاون في مجال الشباب والرياضة

		للأعوام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧
٢٠٠٥ / ١١ / ١٣	٢٠٠٥ / ١١ / ١٣	برنامج تنفيذى للتعاون فى مجال التعليم العالى للأعوام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧
٢٠٠٥ / ١١ / ١٣	٢٠٠٥ / ١١ / ١٣	برنامج التعاون الفنى بين وزارتى القوى العاملة
٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	برنامج التعاون فى مجال حماية الهيئة للأعوام ٢٠٠٧ - ٢٠٠٩
٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	برنامج تنفيذى للتعاون فى مجال التدريب بين أمانتى مجلس الوزراء فى البلدين
٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	مذكرة تفاهم للتعاون بين مجمعى اللغة العربية فى البلدين
٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	مذكرة تفاهم للتعاون الفنى بين الهيئة العامة للثروة

		المعدنية في مصر والهيئة العامة للبحوث الجيولوجية في السودان
٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	برنامج تنفيذي للتعاون العلمي والتكنولوجي
٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	البرنامج التنفيذي في مجال التربية والتعليم
٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	البرنامج التنفيذي لاتفاقية التعاون في مجال الرعاية والتنمية الاجتماعية للأعوام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧
٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	البرنامج التنفيذي للتعاون في مجال التنمية الإدارية للأعوام ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨
٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	مذكرة تفاهم للتعاون في المجال المينائي
٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	برنامج عمل تنفيذي بين وزارتي الصحة

٢٠٠٧ / ٤ / ١٩	٢٠٠٧ / ٤ / ١٩ - ٢٠٠٧	برنامج تنفيذي للتعاون الثقافي للأعوام ٢٠٠٧ - ٢٠٠٩
---------------	----------------------	---

أهم مشاريع في مجالات النقل والطرق :

- الطريق الساحلى بين مصر والسودان بطول ٢٨٠ كيلو متر داخل مشروع طريق قسطل وادى حلفا بطول ٣٤ كم داخل الأراضى المصرية، و ٢٧ كم داخل الأراضى السودانية طريق أسوان / وادى حلفا / دنقلة.
- تطوير وإعادة هيكلة خطوط السكك الحديدية لتسهيل حركة نقل البضائع والأفراد
- مد الشبكة الكهربائية إلى شمال السودان
- تطوير شبكة الرى والصرف فى السودان

العلاقات المصرية السودانية بعد ٢٥ يناير

قام رئيس مجلس الوزراء الدكتور عصام شرف بزيارة إلى السودان فى ٢٧ و ٢٨ مارس ٢٠١١ على رأس وفد يضم عدة وزراء وحرص رئيس الوزراء على أن تكون أول زيارة خارجية يقوم بها بعد ثورة ٢٥ يناير إلى السودان الشقيق تأكيداً على العلاقات الأزلية التى تربط البلدين

والشعبين، فى إطار المرحلة المهمة التى تشهدها المنطقة بأكملها والتى تحمل تحديات كبيرة وآفاق واسعة للتعاون فى المستقبل، حيث تمر مصر بمرحلة انتقالية هامة فى سبيل تحقيق الديمقراطية كما تمر السودان بظرف دقيق بعد نتائج الاستفتاء حول تقرير مصير جنوب السودان وإنفصال جنوب السودان وإعلانها دولة مستقلة فى ٢٠١١/٧/٩م وقد حظى رئيس الوزراء باستقبال رسمى وشعبى كبير لدى وصوله الخرطوم، وحملت الجماهير اللافئات المرحبة بالضيف المصرى والمعبرة عن عمق العلاقات التاريخية بين البلدين وقام رئيس الوزراء والوفد المرافق بزيارة مدينة جوبا فى ٢٠١١/٣/٢٨ التقي خلالها مع سلفاكير ميارديت النائب الأول لرئيس السودان ورئيس حكومة الجنوب حيث تم بحث سبل التعاون فى مجالات الصناعة والنفط والغاز الطبيعي والنقل والزراعة والثروة الحيوانية والسمكية وملف تحقيق الاستفادة القصوى من نهر النيل لتسهيل حركة التجارة والنقل بين الجانبين وتفقد المشروعات المصرية تحت التنفيذ لخدمة التنمية فى الجنوب وافتتاح فرع لجامعة الإسكندرية بعاصمة الجنوب وأكدت مصر خلال هذه الزيارة على استمرارها فى دعم التعاون بين مصر والسودان بشماله وجنوبه، على المستوى السياسى فى إطار جهود بناء الثقة بين شطرى السودان أو على المستوى الاقتصادى فى دعم جهود التنمية بما يحقق تحسناً واضحاً فى حياة الشعب السودانى ووصف رئيس الوزراء الزيارة

الناجحة التي قام بها إلى السودان بأنها كانت رسالة تأكيد على استعادة مصر لتوجهها الطبيعي للتعاون بجدية مع القارة الإفريقية ودول حوض النيل والسودان الشقيق بشكل خاص مؤكداً على عمق المشاعر المتبادلة الحقيقية التي سادت خلال الزيارة مضيفاً أن نجاح هذه الزيارة قد أكد على واجب والتزام الحكومات باستمرار التواصل والعمل الجاد لترجمة الشعور الشعبي الحميم الذي يسود بين الشعوب إلى واقع من تعاون وثيق في كافة المجالات كما التقى وزير الخارجية السابق الدكتور نبيل العربي ووزير خارجية السودان على كرتى فى ٢٧/٣/٢٠١١ وتناولت المباحثات تنسيق المواقف حول آخر التطورات الداخلية والإقليمية والدولية وتلك التى تمر بها المنطقة العربية وسبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين ودد وزير الخارجية مواصلة مصر دعمها للأشقاء فى السودان فى هذه المرحلة التى تشهد معالجات هامة لملف جنوب السودان وحرص مصر على ضرورة استمرار الروابط الوثيقة التى تجمع الشمال والجنوب ومعهما مصر وبما يحقق السلام والتنمية والاستقرار فى المنطقة بأسرها.

الاتفاقيات التى تم التوقيع عليها اثناء الزيارة

وقع الجانبان المصري والسوداني خلال انعقاد اللجنة المصرية - السودانية المشتركة بالخرطوم فى ٢٧/٣/٢٠١١ على تسع اتفاقيات ومذكرات تفاهم وبرامج تنفيذية للتعاون بين البلدين.

وتضمنت هذه الاتفاقيات:

- إتفاق تعاون بين الصندوق الاجتماعى فى مصر وديوان الزكاة والانماء فى السودان
- إتفاق تحقيق الامن الغذائى بين شعبي البلدين .
- إتفاق إقامة مشروع آخر للوقود الحيوي
- إتفاقاً اطارياً بين جامعة القاهرة ووزارة التعليم العالى فى السودان بشأن عودة بعثة جامعة القاهرة فرع الخرطوم للعمل فى السودان.
- مذكرة تفاهم فى مجال الاصلاح الادارى بين الجهاز المركزى للتنظيم والادارة ووزارة العمل والخدمة المدنية وتنمية الموارد البشرية فى السودان.
- مذكرة تفاهم بين البنك المركزى المصرى وبنك السودان لتبادل المعلومات والبيانات فى المجال المصرفى .
- التوقيع على برنامج تنفيذى فى مجال الاستثمار بين هيئة الاستثمار

المصرية ووزارة الاستثمار السودانية.

- برنامجاً تنفيذياً لحماية البيئة ٢٠١١ / ٢٠١٢، ومذكرة تفاهم بشأن آلية تنفيذ عمل اللجنة العليا المشتركة بين وزارتي النقل في البلدين، ومذكرة تفاهم للتعاون الاعلامي، وأخرى للسلامة البحرية.

وقد تم تأهيل ٣ محطات لقياس تصريفات ومناسيب المياه بكل من جوبا وملكال واو كما يجري حالياً تأهيل ثلاث محطات أخرى من إجمالي ١٢ محطة لقياس المناسيب والتصريفات في المجري الرئيسي للنيل الأبيض وروافده وتدعيم المشروعات التي تنفذها مصر في مجال تطهير مجري نهر النيل بجنوب السودان بأحدث المعدات الميكانيكية.

مستقبل العلاقات الاقتصادية بين السودان ومصر.

من المتوقع ان تشهد الفترة القادمة تطوراً ايجابياً في مستقبل العلاقات الاقتصادية بين السودان ومصر بعد أن زالت العقبات التي كانت تحد من ذلك في ظل الأهداف والمبادئ التي تنادي بها ثورة ٢٥ يناير في مصر في مجال السياسة الخارجية لاستعادة دور مصر الريادي في الإقليم، والخروج من سلطان السياسة الأمريكية الصهيونية، التي أضعفت ذلك الدور وأضررت بالعلاقات المصرية العربية والأفريقية عموماً، وبالعلاقات المصرية السودانية على وجه الخصوص؛ وهو ما أثر على الأمن القومي المصري والأمن القومي السوداني، بل تأذى السودان كثيراً

نتيجة لتلك السياسة في الأعوام السابقة، وستؤثر على مصر أكثر في المستقبل لتجاهلها للنظرة الإستراتيجية والاكتفاء بالحلول المرحلية الآنية، وبارتفاع شعار استعادة السيادة المصرية يُتَوَقَّع أن تعود العلاقات المصرية السودانية إلى الوضع الذي يخدم كلا البلدين في كل المجالات؛ بما يحقق الأمن القومي لكليهما، فهناك كثير من الأهداف والمصالح المشتركة التي تفرض حتمية التقارب والالتقاء حولها، وتجاوز صراعات وخلافات الماضي ولعل ذلك لا يتم إلا عبر التكامل الاقتصادي المنشود في ظل بيئة سياسية ملائمة وفي ظل توفر موارد اقتصادية ضخمة في البلدين والواقع أن توفر هذه الموارد للدولة يوفر لها الأساس المادي للنمو الاقتصادي ويمكنها من الدخول في علاقات خارجية مكثفة يكون أساسها التعاون الاقتصادي وذلك لأن مصر والسودان يجمعهما علاقات مميزة تجعلهما في إطار القواعد السياسية التي تقول أن المجتمعات التي تنتمي إلى حضارة وثقافة عامة واحدة والتي تتحدث لغة واحدة وتتشابه في نظمها السياسية والاجتماعية تتجه إلى تطوير انماط من السياسات الخارجية تتسم بالتعاون وقد تتطور الي التكامل السياسي ونادراً ما تدخل في حروب دولية ضد بعضها البعض وقد درج علماء نظرية التكامل الدولي على اعتبار التشابه بين المجتمعات أحد المقومات الأساسية للتكامل بينهما لذلك فإن التعاون الاقتصادي بين مصر والسودان في المستقبل لديه كافة العوامل التي تجعله ضرورياً لتطوير

العلاقات بين البلدين في طريق التكامل الشامل حيث تشير تقديرات المتابعين لتفاعلات العلاقات السودانية المصرية أن الحراك الذي انتظم العلاقات بين الطرفين خلال الأشهر القليلة الماضية يعبر عن مستقبل وآفاق علاقات البلدين والصورة التي ستكون عليها والمدى الذي يمكن أن تبلغه تلك العلاقات على ضوء التغييرات الجذرية التي طرأت على بنية النظام السياسي في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير بعد أن كان النظام السياسي السابق في مصر قد سلك مسلكاً عدائياً تجاه السودان وتسبب في أن تكون العلاقات الثنائية بين مصر والسودان غير متكافئة في طرفيها وتحتاج لإعادة نظر في كثير من بنودها خاصة ما يتصل بالشأن الاقتصادي وما يربط البلدين من اتفاقيات بعضها ثنائي والآخر متعدد الأطراف وهناك منافذ لتجارة الحدود بين البلدين تأثرت سلباً في الفترة الماضية بتردي العلاقات السياسية بين البلدين وعليه من المحتمل أن تشهد العلاقات المشتركة بعد الثورة أنفتاحاً سياسياً كبيراً لعدة أسباب أهمها أن عوامل الثقة سوف تزيد بين الطرفين بسبب طي صفحة كثير من الملفات القديمة مثل دعم المعارضة وذبول محاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك في أديس أبابا، والتي لا تلبث أن تعود لتسمم العلاقة بين البلدين علي الرغم من الانطباع السائد أن هذا الأمر قد تم تجاوزه عبر زيارات الرئيس السابق للخرطوم إلا أن كثيراً من الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها بين البلدين لم تجد حظها في التطبيق الكامل حيث تلكأ

النظام المصري السابق في تنفيذها وعلي رأس ذلك إتفاق الحريات الأربعة وفي تقديري يحمل كل الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات المصرية السودانية، وقد ظل متعسراً ولم يتم تطبيقه بالصورة التي تمكن من وضع العلاقات السودانية المصرية في خانة الإستراتيجية ولكن رغم كل المبشرات فهناك عوامل مؤثرة يجب أخذها في الاعتبار عند الحديث عن مستقبل العلاقات بينهما

أولاً : عوامل داخلية خاصة بالسودان ومصر

السودان :

التحديات الداخلية التي يواجهها النظام السياسى فى السودان والتي تجعل من المحتمل فى ظل توتر العلاقات بين السودان وجنوب السودان، والمخطط الذى ترعاه جنوب السودان والذي يهدف إلى تفكيك السودان إلى دويلات للسيطرة عليها لتحقيق مشروع سودان علمانى موحد ويمكن الاستدلال عليه من استمرار إطلاق دولة الجنوب لاسم جنوب السودان وكذا التوتر الحادث فى العلاقات بعد شهور قليلة من الانفصال فى منطقة هجليج وكذلك ما تشهده السودان من حركات تمرد وانفصال فى دارفور، حيث الدور الدولى وتدويل القضية منذ ٢٠٠٣ وكذا فى شرق السودان ومايرفعه مؤتمر البجا من مطالب بالحكم الذاتى ومعه الجناح العسكرى

(الأسود الحرة) لجماعة الرشايذة ،وثوار كردفان، وآخرون كل ذلك يضع النظام فى شمال السودان بين شقى الرحى ويؤثر على مستقبل العلاقات مع دول الجوار وعلى رأسهم مصر
مصر:

وتمر مصر بأشد حالات الارتباك السياسى فى تاريخها المعاصر،لذا نرى أن هناك ثلاثة سيناريوهات محتملة لشكل العلاقات المصرية السودانية على أساس الوضع الداخلى لمصر حيث تعاني مصر فى الوقت الراهن من حالة استقطاب سياسى حاد فى ظل وضع اقتصادى صعب وانفلات أمنى، كما واجهت السياسة الخارجية المصرية فى عهد مبارك انتقادات بالتبعية للولايات المتحدة الأمريكية والانكفاء على ذاتها، مما أدى إلى تآكل دور مصر وتراجعها على الصعيدين الاقليمى والدولى، وهو ما يوجب أن يسعى النظام الجديد بعد الثورة إلى استعادته .

ثانياً : القضايا المعلقة بين البلدين

قضية الحدود: وهى قضية تنور كل فترة للتغطية على مشاكل سودانية داخلية .

قضية المياه :وتستخدم ورقة المياه، كاداة فى الوقت الحالى من قبل
الساسه فى السودان للضغط على مصر لتقديم تنازلات من جانب
الساسه فى مصر وهذا نجده فى عدة مواقف فى القضايا السودانية
المختلفة وذلك على نحو ما جاء فى النقد السودانى للتدخل المصرى
الأخير فى الحرب بين السودان وجنوب السودان، حيث صرحت
السودان أن الوساطة التى قام بها وزير الخارجية المصرى غير
صحيحة لقيامه بزيارة جوبا قبل الخرطوم على نحو ساوى فيه بين
الضحية والجانى فى حرب هجليج الاخيرة.

ثالثا : العوامل الدولية المؤثرة على العلاقة

تتلخص العوامل الدولية فى المخاوف الأمريكية من محور تعاون
مصرى / سودانى على نحو يهدد الوجود الأثيوبى فى منطقة القرن
الأفريقى والواضح من تقدم ملحوظ فى العلاقات الأثيوبية الأمريكية
فمصالح الولايات المتحدة الأمريكية تتعلق بالسعى للترتيب لإنشاء
قرن أفريقى أمريكى كبير والفكرة لا يختلف عليها الجمهوريون
والديمقراطيون، ولولا هذا لرفعت واشنطن يدها عن الصومال،
ولكن لأنها مجبرة على التدخل لتحقيق أهداف إستراتيجية
واقتصادية، فقد كان من الطبيعى أن تنفذ الخطة البديلة وهى تحريك
حلفائها الأثيوبيين لضرب نظام المحاكم الإسلامية فى الصومال.

والأمر هنا لم يقتصر فقط على تنشيط التعاون الأمريكي - الأثيوبي وتوفير اعتمادات لحكومة أديس أبابا كي تتولى محاربة سيطرة قوات الإسلاميين والمحاكم الإسلامية المتزايدة على الصومال، ولكنه شمل قيام مسئولين أمريكيين بجولة أفريقية زار خلالها أديس أبابا وأسمرا والخرطوم والقاهرة لدراسة مستجدات الملف السياسي والأمني في الصومال والسودان.

أما التطور الأبرز الذي يكشف حجم القلق الأمريكي من إفشال المحاكم الإسلامية والبشير معا للمخطط الأمريكي في القرن الإفريقي فكان فتح وزارة الدفاع الأمريكية أول مكتب للمركز الأفريقي للدراسات الإستراتيجية التابع للوزارة في أثيوبيا والذي عبر زيناوى عن مدى استعداده للتعاون معه.

فى ضوء ماسبق من عوامل يمكن القول أن سيناريوهات العلاقات المصرية السودانية يمكن أن تكون على النحوالتالى:-
سيناريو التعاون- (سيناريو تعاون - صراع)- (سيناريو صراع - تعاون) - سيناريو صراع

السيناريو الأول :

من المحتمل أن تشهد العلاقات المشتركة بعد الثورة إنفتاحاً سياسياً كبيراً.

السيناريو الثانى :

تغليب الصراع على العلاقات بين البلدين نتيجة لعدم حسم القضايا المعلقة والمواقف منها وهذا السيناريو أيضا يحدده عدة عوامل منها :

- حاجة السودان إلى تحسين أو تهدئة العلاقات مع مصر خاصة فى ظل توتر وتصعيد العلاقات بينها وبين دولة الجنوب، اذا أدركنا حقيقة تردى العلاقات السودانية مع بعض دول الجوار الاقليمى فى ظل الاتهامات المتبادلة برعاية السودان لقوى التمرد والمعارضة والتدخل فى الشئون الداخلية لها.

السيناريو الثالث :

- يتمثل فى تنحية القضايا المعلقة جانباً والمضى فى عملية التكامل عن طريق تفعيل اتفاق الحريات الاربعة، واستكمال الطريق البرى بين مصر والسودان ومشروعات التعاون الزراعى والتجارى.

- هذا السيناريو الأقرب للتحقيق فى ظل توافر إرادة سياسية من الجانبين.

السناريو الرابع :

- استمرار حالة الشد والجذب بين البلدين خاصة مع استمرار عدم وجود رؤية واضحة للمصالح المصرية مع السودان يمكن من خلالها رسم اتجاه للتحويل نحو السودان.

والسودان يواجه مجموعة من التحديات الداخلية والخارجية يصعب عليه مواجهتها في أن واحد، كما أن فتح أكثر من جبهة قد يتسبب في حدوث مصاعب أكثر لنظام الخرطوم ويبدو أن النظام يسعى لتأمين جبهتي الغرب والشرق قدر الإمكان، من خلال توطيد العلاقات مع كل من تشاد وإريتريا، من أجل التفرغ للجبهة الجنوبية التي يبدو أنها ستكون التحدي الأكبر خلال الفترة القادمة، خاصة في ظل تلميحات بل وتصريحات بعض قادة دولة الجنوب بأن لغة الحرب هي الحل لمشكلة الحدود بينهم وبالطبع ما يشجعهم على ذلك الدعم الإقليمي، خاصة من كينيا وأثيوبيا والدعم الدولي من واشنطن وتل أبيب، وهو ما يفسر أسباب توتر العلاقات معهما في الآونة الأخيرة، وهو أمر سينعكس على الدور السياسي والأمني السوداني تجاه علاقاته بمصر.

ولقد بدأت ثورة الخامس والعشرين من يناير عهداً جديداً لمصر مختلفاً ومتميزاً عن ما سبقه ويصلح ما أفسده النظام السابق وإهماله لمصالح مصر الاستراتيجية والحيوية، لذلك ستعمل السياسة الخارجية المصرية على إعادة مكانة مصر الإقليمية والدولية لتتماشى مع مكانتها التاريخية ومقوماتها الذاتية المادية والمعنوية بحيث تحقق أهداف الثورة وإذا كانت الدول الأفريقية جنوب الصحراء تفتقد المقومات اللازمة لتحقيق ثورة على غرار الثورة المصرية إلا أنه يجب على السياسة الخارجية المصرية أن تعمل على تعزيز علاقاتها مع هذه الدول والوصول إلى شراكة تخدم مصالح الطرفين وتحقق لمصر من جديد مكانتها في القارة خاصة أن الثورة المصرية قد أكسبت مصر احتراماً دولياً واسعاً، مما سيعطيها القدرة على التحرك في القضايا الإقليمية الأفريقية.

توصيات:

١- للمحافظة علي قوة وحيوية العلاقات الثنائية بين البلدين يجب صياغة استراتيجية متكاملة للشراكة بين البلدين وأن تعرض علي المؤسسات الدستورية والتشريعية في البلدين لاقرارها والمحافظة علي دوامها وحمايتها من التقلبات السياسية وأن تعطي أولوية في أجهزة الإعلام وتوجيه الرأي العام بالبلدين لترسيخها وحشد الدعم والسند

الجماهيري لها.

- ٢- الاهتمام بزيادة الاستثمارات المشتركة بين البلدين لتكون المحرك الفعلي للعلاقات السياسية وأساسا للتكامل العربي الأفريقي المنشود.
- ٣- الاهتمام بالتعاون الاقتصادي بين مصر والسودان ودول حوض النيل من أجل تأمين المصالح المشتركة لدول الحوض وبناء تكتل اقتصادي اقليمي لمواجهة تحديات العولمة الاقتصادية.
- ٤- العمل علي جلب الاستثمارات خاصة من الدول العربية لتمويل مشروعات التعاون الزراعي والصناعي بين البلدين.
- ٥- التطبيق الفوري وبصورة تامة لاتفاقية الحريات الأربع مع التنسيق الكامل بين البلدين لمعالجة أي اثار سلبية أو مهددات قد تنشأ من جراء التطبيق.
- ٦- العمل علي توحيد وتنسيق السياسات والمواقف الخارجية للبلدين علي المستويين الاقليمي والدولي عن طريق الحوار والتواصل الفعال بين المؤسسات الرسمية والشعبية في البلدين

المصادر والمراجع

١. الهيئة العامة للاستعلامات المصرية _ العلاقات المصرية السودانية
٢. العلاقات المصرية السودانية في عهد مبارك - هانى رسلان .
٣. مياه النيل في السياسة المصرية - أيمن السيد عبد الوهاب .
٤. النظام السوداني وعلاقاته مع مصر - محمد سعيد أبو عامود .
٥. رؤية مصرية عن العلاقات المصرية السودانية - أ.د. إجلال رأفت .
٦. العوامل المؤثرة في سياسة السودان الخارجية- عمر صديق البشير.
٧. العلاقات السودانية المصرية _ منظور الأمن القومي والمصالح الاستراتيجية - دكتور آدم محمد احمد عبد الله
٨. التكامل الاقتصادي بين السودان ودول شمال أفريقيا- د.سالي محمد فريد .
٩. آفاق العلاقات المصرية السودانية بعد ثورة ٢٥ / ١ / ٢٠١١ - المسلمي البشير الكباشي .
١٠. العلاقات السودانية المصرية بعد الثورة - فريق أول ركن العباس عبد الرحمن خليفة .

١١. مستقبل العلاقات السودانية المصرية بعد ثورة ٢٥ يناير -

محمد الحسن عبد الرحمن الفاضل .

١٢. التكامل بين السودان ومصر: الأبعاد الجيوبوليتيكية للعلاقات

السودانية المصرية - وحيد عبد المجد .

١٣. خواطر حول العلاقات السودانية - المصرية- د. حيدر ابراهيم

علي

١٤. الاستثمارات المصرية السودانية - خطوات نحو المستقبل

١٥. العلاقات المصرية السودانية نحو رؤية استراتيجية واحدة -

محمود عابدين صالح

١٦. العلاقات السودانية المصرية رؤية حديثة - اسلمى عبد الله

أحمد

١٧. العلاقات السودانية المصرية.. إعادة بناء الأولويات

١٨. ، العلاقات المصرية السودانية بين إدمان التكتيك والمطلوبات

الإستراتيجية- د. عبدالوهاب الطيب البشير

١٩. العلاقات السودانية المصرية في واقع جديد - د.حسن بشير

محمد نور

٢٠. تحليل السياسة الخارجية د . محمد السيد سليم

٢١. ، حول مستقبل العلاقات السودانية المصرية بعد ثورة ٢٥ /١/ -

د.المعتصم احمد علي

٢٢. قاموس بنجوين للعلاقات الدولية جراهام ايفانز وجيفري نوينهام.

٢٣. إتفاقية السلام الشامل

٢٤. مستقبل التواصل مع دولة جنوب السودان – السمانى النصرى محمد أحمد

٢٥. مستقبل السودان بعد الانفصال- مدثر أحمد إسماعيل .

٢٦. محفزات ومهددات العلاقة بين السودان ودولة جنوب السودان- المعتصم أحمد علي الأمين

٢٧. انعكاس قيام دولة الجنوب على الوضع في السودان ودول الجوار – إجلال رأفت - المركز العربى للأبحاث والدراسات السياسية

٢٨. امكانية تحقيق التكامل الاقتصادي بين السودان وجنوب السودان – حسن بشير محمد نور.

٢٩. الأسس الإستراتيجية لعلاقات السودان بدولة جنوب السودان – عبد الرحمن أحمد عثمان

٣٠. إسرائيل والصراع الإستراتيجي في القرن الأفريقي -المعز فاروق محمد أحمد

٣١. الأمن المائي السودانى - سيف الدين يوسف محمد سعيد

٣٢. التفاهم حول تقسيم نفط السودان بين الشمال والجنوب هو
الحل- همام سرحان

٣٣. - الصراع على النفط بين الشمال والجنوب- خالد حسين محمد

٣٤. إتفاقية السلام الشامل - CPA نيافاشا ٢٠٠٥

٣٥. الخرطوم وجوبا، النفط صراع المصالح - هنادي النور

٣٦. حول التكامل الاقتصادي العربي - وهبي غبريال

٣٧. مقومات ومعوقات التكامل الاقتصادي بين مصر والسودان عبد
الحافظ الصاوي

٣٨. مفاوضات أديس أبابا، معركة النفط ما زالت مستمرة بين

الخرطوم وجوبا سيف جامع - بتاريخ ٢٠-٣-٢٠١٢ على الموقع

٣٩. نورا أسامة - حسابات الدولة الوليدة العلاقات الخارجية لدولة
الجنوب

٤٠. النظام الاقليمي الشرق أوسطي - ماجد شذود

٤١. فلسفة المنهج في البحث العلمي - عقيل حسين عقيل.

٤٢. تحليل العلاقات الدولية - كارل دويتش،، ترجمة شعبان محمد
محمود شعبان.

٤٣. التكامل الاقتصادي العربي - منير الحمش

٤٤. مجلة السياسة الدولية-الرأي العام- مجلة البيان - موقع
قراءات أفريقية- مجلة المستقبل العربي - صحيفة الإنتباهة -
شؤون عربية - صحيفة الأهرام اليوم
٤٥. الاعتماد المتبادل والتكامل الاقتصادي والواقع العربي -
مجموعة باحثين
٤٦. التقرير الاقتصادي العربي الموحد عام ٢٠٠٠
٤٧. دراسات في التنمية و التكامل الاقتصادي العربي - مجموعة
باحثين